جواب على تعزية

لا تقولي (عزّ) صبراً إنني — أجد الصبر على خطبي محالا
كيف يُرجي من فؤاد حشوه — لهبٌ أن ينضج الماء الزلالا
كلفيني وُسع نفسي واعلمي — أن للأنفس عجزاً واحتمالا

كل حيٍّ، كان ميتاً، صائرٌ — إذ يحين الحين للموت مآلا
عمرنا للموت شوط وبه — خطوات الموت سرًّا تتوالى
أنت إذ تصبح حيًّا يبتدي — عمل الموت نمواً وانحلالا
وإذا ما عمل الموت انتهى — قلت جاء الموت جهلاً وضلالا
في الحياة اختبأ السرّ الذي — فيه صار الموت للحيّ كمالا

حكم بالقسمة نعرفها — وبها نتم في السرّاء بالا
وإذا الضرّاء مسّت وقست — عادت الحكمة وهماً وخيالا
أثر الحكمة في النفس ولن — تجدَ الحكمةُ في الحسّ مجالا

من يكن في صدره متّسعٌ — للرزايا، منه حبل العمر طالا
إنما يا كل أيامَ الفتى — همّه، فاحذر من الهم اغتيالا
وارتقب في كل يوم عجباً — فالليالي بالأعاجيب حبالى
الصفا تحويك منه ساعة — والشقا يطويك أعواماً طوالا
فاغتنم من روْح ساعات الصفا — ما يعزّيك إذا الصفو استحالا
وادّخر من صحة تحظى بها — قوة تلقى بها الداء العضالا
واتخذ من صحو أيام الرضا — ما يقيم العقل إن سكرٌ أمالا

هذه أشجاننا يسمعها — ساهر الليل إذا الهم استطالا
وعليها تهجع العين التي — ضلّ عنها طارق الهمّ ومالا
مقلة تذرف دمعاً وفمٌ — ليس يبدي، خشية الله، مقالا

لا تقولي كيف يبكي رجلٌ — يملأ الأعين حزماً وجلالا
حكمة الجبار فينا جعلت — من صروف الدهر ما يبكي الرجالا ...

«طرابلس — الشام» (م . ع)

نظـــرة ...!

لما نظرتِ إلى أمسٍ مُليحة — بين الجموع بلحظك المرتاب
رَفّتْ على شفتيك بسمة حائر — ما بين شِبْهِ رضًى وشبه عتاب
فقرأتُ في عينيك عمريَ كله — وفهمتُ أني قد أضعتُ شبابي
وذهبتُ لا ألوي على نفسي وبي — مما تسعّر في الجوانح ما بي
ضاقت بي الدنيا وكم ضاقت إذا — ماجدّ بي وجدي وعبّ عُبابي
لخصتُ عمري كله في نظرةٍ — زادت بحيرتها عليّ عذابي
والله ما كان ابتعادي عن قِلًى — أبداً ولا عن هجرةٍ وتغاضبِ
لكنها الأقدار قد لعبت بنا — وإيابها في العمر شرّ لعابِ
واليوم أنفقت الشباب وكان لي — كنزاً أبدّده بغير حساب
وغدوتُ إن سِربُ الملاح تمرّ زن بي — أغضى بقلب في ضلوعي كابي
أصبحتُ أنفرُ من جمال عابر — يهتاج حُبًّا كان لي وتبابي
ويُعيد ذكرى ناظريك وفيهما — نورٌ خبا عني وليس بخابي
تذكو به نيران وجدي مثلما — في القفر يذكي الظمأ لمع سراب
حسبي عقاباً في الحياة بأنني — يا هند قد صار الجمال عقابي

خليل شيبوب

لا تقـــل ...!

أيها الراحلُ من عيني غدًا — كيف أحيا نائياً عن ناظريكْ
آهِ لو تعلمُ ما سوف أرى — في ليالي البعد ما هُنت عليكْ
كيف أحيا بين همي واشتياق
أشربُ الآلامَ من كأس الفراق
وألاقي في التنائي ما ألاقي
من أسى دهري إلى يوم التلاق
لا تقُلْ منا دنا
يوم النوى
يا هوى نفسي وآمالَ مُناها